بسم الله الرحمن الرحيم

من فهد بن فرَّاج الجوير الفراج إلى محمد بن أحمد الجوير الفراج ردًّا على بيانه الأخير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، أما بعد:

فإن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإن العقل ليذهل، وإن الفكر ليحار، حينَ يرى من يظن فيهم الخير، ويحسن بهم الظن، يتقلبون تقلُّب الحرباء، ويسمون الحق باطلاً، والباطل حقًّا، والمعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، والطاغوت ولي الأمر، والمجاهد مفسدًا، وهذه في الحقيقة هي الفتنة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا"، وهذا التلبيس هو الذي يجر إلى الفتن التي تأكل الأخضر واليابس، لا يدري القاتل فيها فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، حين تُطمس الحقائق، وتبدّل الأحكام، ويُدافع بالباطل عن المرتدين، ويُرمى بالشنائع المجاهدون، فهذا في الحقيقة هو التلاعب بالحقائق الشرعية الذي يقود إلى الفتنة العامة.

وإنَّ ممن كان يبصّرنا بهذه الحقائق، ويحذِّرنا من هذه الفتن، ويلقانا بوجهٍ غير الوجه الذي نراه الآن : محمد بن أحمد الفرَّاج، وإنِّي أُعيذه من حال ذي الوجهين، "إنَّ ذا الوجهينِ لا يكون عند الله وجيهًا"، نسأل الله مقلِّب القلوب أن يثبّت قلوبنا على دينه.

قال أبو أحمد : ولقد تكلم الناصحون من أهل العلم وغيرهم، ولا أدري من يقصد بالناصحين من أهل العلم، ولكنني أدري أنَّ أبا أحمد كان يقول: [**هؤلاء العلماء لو قاتل الصحابة ابن سعود، لأفتوا بقتال الصحابة**]، فمن هم الناصحون الذين يقصد؟!

وقد قرأتُ بدايةَ البيانِ الَّذي نُسب إليه، وعبارات الإنكار والاستغراب التي حشدها فيه، من [إدانة الحدث واستنكاره، وهو حقيق وجدير بالإنكار والاستنكار والتنديد والبراءة منه، ومن فاعله] ، فليتَ شعري ما هذا الحدث الذي استحقَّ كل هذا الحشد من العبارات؟

أهو الحكم بغير ما أنزل الله في مكتب العمل والعمال، والمحكمة التجارية، والمحكمة الإعلامية، واللجنة المصرفية، والمحكمة العسكرية، وما إلى ذلك؟

أم هو حدثُ الرافضة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإعلانهم الكفر والشرك الصراح، ورفعهم أصواتهم بسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أم مظاهرة جنود الطوارئ لهم، وحمايتهم بالسلاح والعدد، وسجن من يُنكر على الرافضة، ويدعو إلى توحيد الله والكفر بالطاغوت؟

أم هو يا تُرى، اجتماع أُمم الكفر على المسلمين، وغزو أمريكا الصليبية بلاد الرافدَين، وسكوت الناس وتخاذلهم، وتلبيس المشايخ وتخذيلهم، وترك إخواننا المسلمين يُذبحون ذبح النعاج؟

أم أنَّه ما هو أشدُّ من ذلك وأنكى؛ من إعانة أمريكا على المسلمين، وفتح المطارات والقواعد العسكرية، وإمداد الأمريكان بالنفط والوقود، وتوفير جميع أشكال الدعم اللوجستي الذي تحتاجه قوَّات الاحتلال؟

لا شكَّ ولا ريب أنَّ كل هذه الأمور ما دامت لم تحرِّك ساكنًا لدى الأخ محمد، ولم تستدع منه كتابة بيانٍ، أنَّ ما أنكره أكبر وأخطر من ذلك ، فإذا كان ما سكت عنه الأخ محمد ولم ير في السكوت حرجًا هو الكفر البواح، فما هو الأمر الأشنع من الكفر البواح الذي تحرك لأجله أبو أحمد؟

متى تكون البراءة من الفعل وفاعله –كما ذكر الأخ محمد في بيانه-؟

المعروف أنَّ البراءة لا تكون من المسلمين أهل القبلة، فهل اعتنق محمد الفراج مذهب الخوارج ونحن لا نعلم؟ وهل يرى أنَّ ذلك التفجير كفرٌ مخرج من الملَّة؟

أم أنَّه يقول ما لا يعتقده، ويُفتي بما يعلم أنَّه باطلٌ، وينتقل من مرحلة السكوت عن الحقِّ إلى مرحلة الكلام بالباطل؟ ومن مشابهة الشيطان الأخرس إلى طريقة الشيطان الناطق؟!

عندما قتل خالد بن الوليد الذين أسلموا وهم ساجدون، في وقت النبي الأمين، وكان فعله يُنسب إلى رسول الله، ويحسب على الدعوة الإسلامية، اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن قال : اللهم إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد، ولم يصل الأمر إلى البراءة من الفاعل، وإنَّنا – نحن أهل السنة- لا نبرأ من أهل القبلة، وإنَّما البراءة عندنا من الكفار والطواغيت ومن وقف في فسطاطهم.

جاء في البيان أنَّ كاتبه كتبه : [**براءةً للذمة، ونصحاً للأمة**]، ولا شكَّ أن كل مسلم يحرص على براءة ذمَّته، ولكن براءة ذمّته عند من؟

إن كان محمد الفراج حريصًا على براءة ذمته عند الله، فهناك حقوق كثيرة من الحقوق التي أوجبها الله وسكت عنها محمد الفراج، ولم يحرص على براءة ذمَّته فيها، المجاهدون يُقتَّلون في كل مكان، ودماؤهم تهراق، وأعراضهم تتناوشها الألسن، والشريعة معطَّلة، والقوانين محكَّمة، والبلاد محتلَّة، والشرك يُصدع به في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتَّسعت ذمَّته للسكوت، ما أوسع هذه الذَّمّة!

وإن كان محمد الفرَّاج حريصًا على نصح الأمَّة، فهل يعرف أضرَّ على الأمَّة من الحكَّام الطواغيت؟ وهل يجد خطرًا أولى بالتحذير من خطرهم وفسادهم؟ وقد ذكر في آخر البيان : [**والمتأمل في حال الناس اليوم يرى العجب العجاب من صور الشر ومظاهر**

الـذنوب حـتى اسـتعلن أهـل البـدع ببـدعهم، وأهـل الزندقـة بزندقتهم حتى سُـبَّ اللـه ورسـوله علانيـة، ونيـل مـن أحكـام الدين كالحجاب وغيره، وأمر القنوات الفضائية وما تشيعه من برامج الفاحشة والمجون لا يخفى على بصير، وحصل التوسـع في مشاريع الاختلاط وإقحام المرأة في كل ميدان، إلـى غيـر ذلك من أمور لا تخفى] كل هـذه الأمـور لـم تسـتوجب [الـبراءة منهـا ومن فاعلها] ولم تتحرك مشاعر [براءةً للذمة، ونصحًا للأمة] فعجبًا لهـذا الناصح!

أتدري ما الذي استوجبته هذه الأمور من محمد الفـراج؟ اسـتوجبت هذه الجملة الإرجائية الانبطاحية الشنيعة : [**والناس إنما يطالبون بما هم قادرون عليه من التغيير في بيـوتهم وأسـرهم وأنفسـهم ومناصحة من ولي أمرهم**] فقط، أمام حملة التغريب وإعلان (البـدع، والزندقة، وسب الله ورسوله علانية، والنيل من أحكام الـدين كالحجـاب، وبرامج الفاحشة والمجـون، ومشـاريع الاختلاط، والأمـور الـتي لا تخفـى) العلاج الصحيح، بل الذي لا يُطالب النـاس إلا بـه هـو: التغييـر فـي بيـوتهم وأسرهم وأنفسهم، أمـا [الـبراءة منـه ومـن فـاعله] فقـد اسـتبدلت هـذه المرة لتكون : [مناصحة من ولي أمرهم].

منذ متى والطاغوت ولي أمرهم؟! أليس تكفير الحكومة السـعودية عندك من أوضح الواضحات؟ فما الذي أعاد هذا الطاغوت ليصير ولي أمر مرة أخرى؟ هل أسلم بعد كفره؟ أم تغير الإسلام حتى صار يتّسع له؟!

يا أبا أحمد ، يا أبا عبد الله، والله إنِّي لك لمن الناصحين، ولا أدعوك إلى أن تتعلم الحق وتعرفـه مـن هـذا الـرد، ولكننـي أدعـوك إلـى العمـل بالحق الذي تعرفه في قرارة نفسك، وكنت تقـوله لنـا وتعلمنـا إيـاه؛ فمـا الذي غيَّرك؟ وما الذي جعل الحـق الصُّـراح باطلاً ظـاهرًا، وصـيَّر الكـافر مؤمنًا والمؤمن كافرًا؟

قال محمد الفراج في بيانه:

[أولاً: أن هذا التفجير منكر عظيـم وجـرم جسـيم، وشـر مسـتطير، وتطورٌ للأحداث خطير، مهما كان فاعله، ومهما كانت حجته ودافعه؛ وذلك لما اشتمل عليه من مفاسد، وشرور عظيمة، واقعة أو متوقعة]

قد أتفهَّم قوله : منكر عظيم ، وجرم جسيم، وشر مسـتطير ووو ، ولكن حين يقول : ومهما كـانت حجتـه ودافعـه، فهـذه لا بـد مـن التوقـف عندها.

هل يعرف محمد الفراج ما هي حجة من فعله أم لا؟ وهل يعرف ما هو دافعه أم لا؟ وإذا كان يعرف فهل يكفي أن يسـتدل عليـه بمـا اشـتمل عليه من مفاسد؟ هكذا دون دليل أو قواعد شرعية؟

وقد نتفهَّم هذا أيضًا، ولكن كيف لنا أن نفهم قـوله : [**فمنها قتـل الأنفس المسلمة البريئة ظلمـاً وعـدواناً، وفـي هـذه الأنفـس**

نساء وأطفال، قال الله سبحانه: "أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً" (المائدة: من الآية 32)، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم أنكر قتل النساء الكافرات فكيف بالمسلمات، ولا يقبل أبداً قولهم: ما قصدنا، فإن قتلهم في مثل هذه الأعمال من شبه المؤكد وهو داخل في قتل العمد العدوان]

ألم تكن ترى مشروعية غزوة سبتمبر؟ ألم يُقتل فيها نساء وأطفال؟ فكيف إذًا يُقبل قولهم هناك: ما قصدنا، ولا يقبل هنا: ما قصدنا؟ بل ألست ترى جواز مثل هذه العمليات في الشيشان على سبيل المثال؟ ألم يُقتل فيها العشرات من نساء المسلمين وأطفالهم؟ إحدى عمليات الاغتيال التي نفّذها المجاهدون في الشيشان كان جميع ضحاياها أو ثلاثة أرباعهم من النساء، وشاهد العالم كله الجثث المتناثرة، والشخص الذي أريد اغتياله وهو قادريوف خرج منها سالمًا، وعشرات العمليات الجهادية التي يؤيدها محمد الفراج في العراق وغير العراق فيها قتل للنساء والأطفال، وأنت تعلم أنَّه يستحيل في هذا العصر، وباستخدام أدوات الحرب الحديثة أن يُتجنّب النساء والأطفال، ولو طالبنا بإيقاف جميع العمليات التي سيقع فيها نساء وأطفال لتوقف الجهاد.

أما أن قتلهم شبه المؤكد فهذا غير صحيح، فالمبنى المستهدف هو مبنى قيادة الطوارئ –وليس المرور كما عنون الفراج بيانه- وهذا المبنى يخلو يقينًا من النساء والأطفال، والأضرار التي تناولت المباني القريبة منه كانت في مبنى قيادة المرور، ومبنى الأدلة الجنائية المجاورة له، فعندما تُحسب حسابات العملية يستطيع من يخطط لها أن يجزم بعدم وقوع النساء والأطفال، وأما عندما تحدث مصادفة كأن تكون طفلة في سطح المنزل وتسقط فتموت، في حين لا يتضرر أحدٌ ممن معها في نفس البيت، فهذه ليست مقصودة بالتأكيد.

ولستُ أريد الاستطراد في هذه المسألة؛ ولكنني أحبُّ أن أذكِّرك بمسألة التترس التي كنت ممن يقررها، وأنَّه إذا انسدَّ باب الجهاد إلاَّ بوقوع قتلى من المسلمين، فإنَّه لا بأس من وقوعهم قتلى ومضيٍّ مسيرة الجهاد، هذا على فرض أنَّه لا بدَّ من وقوع قتلى كما تزعم.

فإذا كنت تقول: [إن قتلهم في مثل هذه الأعمال من شبه المؤكّد] فإنَّك في الحقيقة تقدّم دليلاً على مشروعية العمليات، لأنَّ قتلهم إذا صار من شبه المؤكّد فإنَّه لا يمكن التحرّز منه، وعلى ذلك فإنَّ لهم حكم التترس، وأنت لا تخالف كما أعرفه عنك في المستهدفين أصلاً، وإنَّما تتمسَّك بمن يُقتل معهم من النساء والأطفال، فهل إذا كان المستهدفون أمريكان جاز قتل النساء والأطفال تبعًا، وإذا كانوا أخبث من الأمريكان حرم استهداف النساء والأطفال؟

وذكر محمد الفراج بعد ذلك عددًا من الشرور والمفاسد التي زعم أنها توجد في التفجيرات، فذكر منها خلخلة الأمن، وإثارة الرعب والهلع، وأنها من صور التدمير الشامل التي لا تفرّق بين البر والفاجر، وهذه كلها أمور ثانوية، ولا يجوز أن يقصد أحد هذه الأمور، ولكن لو كان الجهاد لا يحصل إلا بوقوعها، فقد جوز العلماء قتل المسلمين في مسألة التترس إذا كان الجهاد لا يحصل إلا بوقوعها، فكيف بما دون القتل من الترويع والرعب والهلع؟

والأمن الذي يُشير إليه محمد الفراج، هل يقصد به أمن الدين، أم أمن الدنيا، أم كليهما معًا؟ فإن كان يقصد أمن الدنيا وحده فلا شك أن هذه العمليات تخلخل الأمن ولكن لمصلحة الإيمان، ذلك أن إقامة الشريعة وقتال المرتدين مقدمة على تحصيل الأمن الدنيوي، وإن كان يقصد أمن الدين، فما هو أمن الدين الموجود ليُحافظ عليه؟ هل أمنتَ أن يُحكم فيك بغير شرع الله وأنت ترى أن الحكم بالقوانين الوضعية إلزامي في أكثر القضايا؟ وهل أمنتَ أن تسمع الاستهزاء بالدين وأنت تعلم –كما ذكرت في بيانك- أنَّه قد ظهر الاستهزاء الصريح بالدين وأحكامه، والمجاهرة بسب الله ورسوله؟ وهل أمنتَ على أعراض المسلمين، وأنت ترى دعوات تحرير المرأة، بل ليست دعوات وإنَّما هي كما سمّيتها أنت مشاريع، وهل أمنتَ على أبنائك وبناتك وأبناء المسلمين، وأنت تذكر في مقالك نفسه أن وسائل الإعلام تنشر الفساد والرذيلة في أقبح صورها؟

هل أمنتَ يا محمد الفراج، أو أمن المسلمون في بلاد الحرمين على دينهم من التلبيس والتشويه والتحريف، وأنت الذي تلعن علماء السوء ليل نهار، وتذكر أنَّهم حرفوا الدين وبدّلوا الشرائع والشعائر؟ هل أمنتَ على دينك وأنت الذي تتحدث عن أمور هي أصول دين الإسلام، وعندما نقول لك لم لا تعلنها وتجهر بها، تعتذر بالاستضعاف وعدم القدرة؟ هل مرحلة الاستضعاف تعني تأييد الطواغيت في طغيانهم، أم تعني السكوتَ عنهم مداراةً فقط؟

لا نحتاج إلى تذكيرك وأنت الذي فجعت بالأمس القريب، بمقتل ابن عمّك حمود الفرَّاج، واعتقال ابنه تلميذك خالد الفراج، بل واعتقال زوجة خالد وأمّه، ولم تستطع أن تستنكر بحرف واحد، وأنت تعلم علم اليقين كما أعلم أنا أنَّ الذي قتل الشيخ حمود الفراج هم ضباط المباحث، ومع ذلك لم تستطع أن تتكلم بشيء من ذلك.

أتعلم يا محمد الفراج..

يُمكننا أن نتجاوز على مضض عن كل ما مضى، وأن نعتذر لك من ذلك كلّه، ولكن قل لي بالله كيف يمكننا أن نتجاوز عن هذه الطامَّة:

[**ومنها: ما يجره من شرور عظيمة وجناية على الأبرياء وتوسيع دائرة الاعتقالات وإعاقة المسلمين بالتفتيشات،**

وتعطيل المصالح الدعوية والإغاثية وتسليط الكافرين على المسلمين، والواقع على هذا خير شاهد]

كل ما سبق كان يمكن أن نتفهَّمه دون أن نشكَّ في قدراتك العقلية، أمَّا هذه فمعذرة!

كيف تلومُ المجاهدين على توسيع دائرة الاعتقالات، وإعاقة المسلمين بالتفتيشات، وتعطيل المصالح الدعوية الإغاثية، وتسليط الكافرين على المسلمين، والذي يقوم بها هو العدوُّ الذي يُقاتله المجاهدون.

إذا كنتَ ستحاسبهم على أفعال عدوّهم، فهل يُلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعذيب الذي لقيه بلال في رمضاء مكة؟ وهل يُلام على التعذيب الذي ناله خباب حين يُوضع على النار فما يُطفؤها إلا ودك ظهره؟! وهل يُلام على الحصار الذي فرضه المشركون على بني هاشم ثلاث سنين في الشعب؟ وهل يُلام الرسول على قتل حمزة والمصائب التي وقعت في أحد بسبب غزوة بدر؟ هل يُلام الرسول صلى الله عليه وسلم على سبعين رجلاً من القراء قتلتهم رعل وذكوان لأن الرسول أرسلهم ليعلموهم أمر دينهم؟ وهل يُلام أبو بكر الصديق على مقتل قراء الصحابة في اليمامة لأنَّه أرسلهم لقتال مسيلمة؟

دعنا من هذا وخذ في مثالٍ قريبٍ، وإنَّ أمرك لغريب، حين تُدافع عن الملا عمر نصره الله، ولا ترى عليه شيئًا من اللوم لأنَّه دافع عن أسامة بن لادن وهو الواجب عليه، فسقطت دولة التوحيد، ودُمّرت أفغانستان ومُحيت قُرىً وأُبيدت!!

من الملوم في هذا كله يا أبا أحمد؟! هل يُلام القاتل أم المقتول؟ هل يُلام الظالم أم المظلوم؟ هل يُلام الضحية أم الطاغية؟! ما لكم كيف تحكمون؟! تلوم المجاهدين على ظلم الطواغيت الظالمين؟! تلوم المجاهدين على الاعتقالات التي يقوم بها الطاغوت للأبرياء! عجبًا كأني بك غدًا تلوم المجاهدين على قتلهم لأنَّ الطاغوت قتلهم، وتتهمهم بإراقة دماء أنفسهم لأنَّ الطواغيت قتلوهم!

نعم لم يكن يُنتظر من الطاغوت إلا أن يفعل هذا، كما أنّه لم يكن يُنتظر من قريش إلا محاربة الرسول وتعذيب أصحابه، ولا كان يُنتظر منها إلا الثأر لمقتل سادتها وكبرائها في أحد، ولا كان يُنتظر من مسيلمة إلا قتل القراء الذين غزوه، ولا من أمريكا إلا قتال المجاهدين الأفغان والعرب.

نعم ما كان يُنتظر منهم إلا ذلك، وما كان يُنتظر من المؤمنين إلا أن يلوموا الفاعل المجرم، أمَّا أن يُلام المظلوم المقتول الذي يُدافع عن دينه حين ينتقم الطاغوت ويُدافع عن كفره، فتلك إذًا قسمة ضيزى!

والعجيب بعد كل هذا يا أبا أحمد، أنَّك تقول : ليُعلم أن أعداء الأمة كثيرون .. إلى آخره!

أليس من أكبر أعداء الأمة الحكام الخونة العملاء؟! أليس من أكبر أعداء الأمة الطواغيت الذين يحكمون بغير ما أنزل الله؟!

أليس مجلس الحكم الانتقالي في العراق من أكبر أعداء الأمة، والحكومة الشيشانية العميلة من أكبر أعداء الأمة، والحكومة السلولية الذليلة، من أكبر أعداء الأمة؟!

هل تريد أن نتحد مع الطابور الخامس للعدو، لنواجه الطوابير الأربعة الباقية؟ هذا إذًا ما يريده الأعداء! إن الاتحاد مع عملاء العدو لا يمكن أن يكون سبيلاً لمقاومة العدو، بل فضح العملاء ومحاربتهم أكبر ما يُفشل مخططات العدو ويُعجّل بهزيمته.

ثم تقول وكأنك لا تدري ما تقول : ولا ينبغي لأولئك الملبسين المغالطين أن يستغلوا .. إلى آخره ، فمن الذي اتهم المناهج الشرعية؟ وأين اتهمها؟ ومن الذي فتح له الباب؟ ومن الذي غيَّر المناهج فعلاً ولم يكتف بالاتهام؟ ومن الذي حارب الجهاد بمعناه الشرعي الصحيح؟ ومن الذي حارب الولاء والبراء؟ ومن الذي حارب الجهاد حتى في الثغور التي تعترف بها؟ ومن الذي سجن المجاهدين بتهمة (محاولة الذهاب إلى العراق)! أتعرفه يا أبا أحمد؟!

ما رأيتُ مثل الخائف!! يرى عدوّه ويتّهم وليَّه، ويخشى عدوَّه فيزيده بكلامه قوَّة إلى قوَّة!

ما رأيتُ مثل محمد الفراج يُنكر المُنكر ويثني على صاحبه! ويحذّر من الكفر ويُدافع عن الكافرين!

بل ما رأيت مثل الفرَّاج يسبُّ المجاهدين نثرًا، ويمدحهم شعرًا، ويذمهم في كلامه بكل فعل مذموم، ويحمدهم في استشهاده بالكلام المنظوم، ولم يُؤت عن جهلٍ بالشعر وقصورٍ في فهمه، وما ذاك إلا أنَّ الله أنطقه بالحق راغمًا، فاستشهد بقول الشاعر:

وفتيانِ هيجاءٍ تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دُروعُها
تقطّعُ من وترٍ أعزَّ نفوسها
عليها بأيدٍ لا تكاد تطيعُها
إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعُها

وهذه الأبيات من أبلغ من يصف حال المجاهدين ضد المرتدين من بني جلدتهم خاصة! فالشاعر يمدح فتيان الهيجاء بقتالهم قومهم! وما تفعل ذلك إلا من وتر، وأي وتر أعظم من وتر الموتور دينه حين يرى الشريعة المعطلة، والحكام الطغاة، والعلماء المتخاذلين!

فهم وربي فتيان هيجاء، وقد جاشت صدورها والله بالبغضاء والكره للكافرين حتى ضاقت دروعها، فهي تقطّع النفوس نفوس بني جلدتها، وأيديها لا تكاد تطيعها لولا أنَّ الدين مقدّم، وأمر الله أولى وأعظم، فإذا

احـتربت وفاضـت دماؤهـا، رأت قريبًـا قُتـل، أو ابـن عـمٍّ جُـرح، ففاضـت دموعُها، ورأت من قُتـل بالخطـأ مـن المُسـلمين، فبكـت عليـه وأهراقـت العبرات، ولكنَّها مسيرة الجهاد لا بدَّ منها، ولا بدَّ من الألم والقـرح واللأواء فيها.

ولكننا نقول على رويٍّ هذه الأبيات عن علماء السوء، وما زلنا نرجو أن لا يلحق محمد الفراج بهم:

وأشياخِ هوجاءٍ تضيق صدورُها
بأحــكام دين الله ثمَّ تضيعُها
تراهم بأبوابِ الطواغيت كثرةً
وتُفقدُ في ساحِ الجِهادِ جُمُوعُها
دعاةٌ على أبوابِ نارِ جهنَّمٍ
لتَقْذِفَ في أدراكها من يُطَيعُها
حميرٌ وقد يكبو الحمارُ لوجهِهِ
إذا حَمَل الأسفار لا يستطيعُهُا

والعجب أن الفراج يدعو المسلمين إلى أن يتناصروا علـى قـوتهم وضـعفهم ، كمـا أن دول الكفـر والإجـرام تحشـد أنصـارها مـن القـوي والضعيف ، وهو في طول هـذا البيـان وعرضـه ينصـر الطـاغوت الكـافر، ويخذل المـؤمنين المستضـعفين مـن المجاهـدين، فمـا أعجـب أمـرك يـا محمد!

وأعجب من هذا أنَّك تُذكِّر ولا تذكَّر أن شأن المجاهدين أنهم رحمـاء بينهم أشداء على الكفَّار، فأرنا أين رحمتك للمؤمنين، وأيـن شـدَّتك علـى الكفَّار فـي هـذا البيـان! أجحفـت بالمجاهـدين أشـد مـا يكـون الإجحـاف، وافتريت عليهم وأغريت الكافرين بهم، وتنكَّرت بالكلية لهـم! ، وأخرجـت وجهًا غير الذي تقابلهم ويعرفونك به!!

وأما اتقاء المتشابه، فالمجاهدون بحمد اللـه يسـيرون علـى دليـل، ويلتزمون أحكام الله عز وجل، ولو أنَّ كل مجاهـد تـرك جهـاده لأجـل مـا تسميه المتشابه، لما قوتل الكفار، ولما خـرج أبـو بكـر يُقاتـل المرتـدين، ولعاش الناس سنين بل قرونًا تحت حكم الكـافرين، كمـا حصـل فـي بلاد الحرمين من تأثير تخذيل المخذّلين، حتّى باض الطاغوت وفـرَّخ، وتلاعـب بالدين أيّما تلاعب، فعليكم أنتـم أن تتَّقـوا الحـرام الـبيّن لا المتشـابه مـن القعود عن تغيير الطواغيت، والسكوت عن جرائمهم وخطيئاتهم.

وأما التوسع في التأويلات فـي تفجيـر الأنفـس وقتـل الغيـر، فـأنت ممن يقول بجواز العمليـات الاستشـهادية، وهـي تفجيـر للأنفـس ، وتجيـز قتل الترس في مسألة التترس وهو قتل للغير، وهـذا هـو الحـقُّ ، أمـا إن كنت تقصد بالغير من كُنت تفتي بجـواز قتلهـم وقتـالهم، فلا حـديث معـك حتى ترجع إلى رشدك.

ولكن العجيب ورع أهل الكوفة في هذا البيان العجيب!!

فقد عدَّ من الجرائم العظيمة! والخطايا الجسيمة!! [قطع الطرق على المسلمين، وتهديدهم بالسلاح، والاستيلاء على سياراتهم مهما كان الدافع] وأنت يا محمد الفراج تعلم أن المجاهدين لا يأخذون السيارات معهم، بل يستخدمونها لأجل الضرورة في الانتقال بها من مكان إلى مكان ثم يتركونها، وأهل العلم قاطبة مجمعون على أنَّ المضطر يجوز له أن يأخذ ما يحتاجه من الطعام ولو بالقوة والإكراه ، وكثير من أهل العلم يرى أنَّ الضيف يجوز أن يأخذ القرى كرهًا إذا امتنع من نزل به ولو لم يكن مضطرًّا إلى الطعام ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "حتى إنه لو امتنع عن بذل الطعام فله أن يقاتله عليه؛ لأنه بمنزلة المقاتل عن نفسه"، وهذا في المُقاتلة وليس فقط في رفع السلاح والتهديد به.

ولم يعد من الجرائم أكل أموال المسلمين بالمليارات وليس الملايين من قبل الحكومة السلولية، فضلاً عما هو أكبر من جرائم الأموال، وهو الجرائم في حق دين الله عز وجل.

ثم ذكر محمد الجوير أسباب هذه الفتن، والعلاج عنده، ولا شكَّ أنَّ من الذنوب التي هي سبب للفتن خذلان المجاهدين داخل بلاد الحرمين وخارجها، وترك الطواغيت يعبثون بالدين، والسكوت عن الذين يعلنون الكفر والاستهزاء بالله ورسوله وآياته، وسكوت أهل العلم عن الكفر البواح، وعدم صدعهم بالحق.

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوءٍ ورهبانُها

ولا شكَّ أنَّ من العلاج أيضًا: الصدع بتكفير الطواغيت، والجهاد في سبيل الله لاقتلاعهم وإزالة حكمهم وكفرهم من الأرض، وقتال الأمريكان حيثما كانوا، بل وسحلهم في الشوارع كما فعل إخواننا في ينبُع، فمن كان صادقًا في الحل، فليقُم بالجهاد الذي لولاه لفسدت الأرض كما قال تعالى : {**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعضٍ لفسدت الأرض**}.

وختامًا : فإن شباب المسلمين وشيبهم يدعون أهل العلم إلى بيان الحق والصدع به، وتوضيح حال الطواغيت المرتدين وتجليته لهم، ويدعونهم إلى أن يكونوا في مقدمة الصفوف يجاهدون في سبيل الله ويحرّضون الأمة على الجهاد، وليتوبوا إلى الله فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، ومن توبتهم البيان كما قال تعالى : {**إلاَّ الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا**}.

وإلى ابن عمي محمد بن أحمد الجوير الفراج أقول: اتق الله ولا تُرهبك سطوة الطواغيت، فإنَّ ربَّك أشدُّ عذابًا، ولا نار سجونهم فإنَّ نار جهنَّم أشدُّ حرًّا، ولا تبرر لنفسك بالإكراه حتى لو فرض أنه يجوز في هذا الموضع، فإنَّه لا أحد يستطيع أن يُكرهك على كل ما قلته هنا، بل يكفيك أن تقتصر على قدر ما أكرهوك عليه، ولا تبع دينك بدنياك.

وقد حرصت على كتابة هذا الرد والنصيحة لما أرجـوه مـن رجوعـك إلى الحقِّ، ولقول اللــه تعــالى : {**وأنذر عشــيرتك الأقربيــن**} ، ولأن كثيرًا من الناس ممن يعرفون الحق بالرجال يتأثّرون بما تقول، ويجعلونك بينهم وبين الله، فاتّق الله ولا تكن من دعاة الضلالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهد بن فراج بن محمد الجوير الفرَّاج

الثلاثاء 15/3/1425هـ